Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أغلبها وسائل ادائية في الأسلوب من شأنها الإيحاء لا التقرير .

والنقطة الأساسية المشتركة في موضوعيهما ، فإنهما قد ركزا على المنبع الأصلي لوجود الإنسان وعلاقته بالكون ، دون الالتفات للظروف الخارجية المحيطة به . ومن ثم كان المجهول لديهما هو المحك الأساسي الذي تنبع منه مأساة الإنسان الداخلية ، وقلقه الوجودي هو المحور الأساسي للمسرحيتين . ولكن رؤية توفيق الحكيم لعلاقة الإنسان بهذا المجهول تختلف عن رؤية ميترلينك لها .

فالحكيم يجعلنا على عتبة هذه الأجواء المجهولة ، ويقودنا إلى كوة صغيرة تطل بنا على هذا العالم الغامض الغريب بقدر محدود ، ويولد فينا الاحساس بالاستزادة وحب المعرفة والتأمل ، حين يجعل أبطاله يبحثون وينقبون في هذا المجهول بغية إدراكه . فشخصياته تبدو في صراع دائم للبحث عن الحقيقة وتخطي المجهول ، بحيث تغدو الأسرار الخفية شيئا تهفو النفس إلى استكشافه لتحقق بذلك حريتها الأبدية . وهذا يتفق مع مفهوم الحكيم للإنسان والكون . فالإنسان عنده « ليس صاحب السلطان الا وحد ولا هو حر مطلق الحرية ، وإنما تنبع عظمته من نضاله الباسل في سبيل الانتصار في حرب مستحيلة ضد القوى غير المرئية المسيطرة على مصيره[1] ولذلك فإن شخصيات الحكيم تناضل هذه القوى التي تعترض طريقها لتحقق انتصاراً ولكنها تسقط في نهاية الأمر .

أما ميترلينك فإنه ينقلنا إلى عالم غريب ، إلى بقاع مجهولة يلفها الضباب ، إلى أجواء مليئة بالأسرار والمتاهات ، يتيه المرء في ظلالها وسراديبها وغاباتها الكثيفة المظلمة وشخصياته ـ فعلى العكس من

(١) Tewfick El Hakim, Pour Notre Terre, Traduction Française, F Moussalem et A. Adopol, introduction par Alexandre Papadopoulo, p.21.